للتعليل فان التعليق باسم الاشارة بمنزلة التعليق بالمشتق فيفيد
العلية المفيدة للاختصاص على ما مر بيانه في الجملة الاولى قوله وكرر
ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم قوله وقد تشبث به
الوعيدية اي المعتزلة والخوارج المفرطون في الوعيد بقوله واولئك
هم المفلحون في خلود الفاسق اي تارك الواجب في العذاب على ما مر
من معنى الفاسق في تفسير الايمان وليس المراد به مرتكب الكبيرة كما وهم
اذ لا دلالة في الآية على ذلك ووجه التشبث ان قصر جنس الفلاح
على الموصوفين المذكورين يقتضي انتفاء الفلاح عن تارك الصلوة
ومانع الزكوة فيكون مخلدا في العذاب ولو اريد شمول التشبث لجميع
الفاسق يضم اليه عدم القول بالفصل قوله اهانتهم اي جعلتهم اهانا مستخفا
والعناة جمع العاني من العنو في التاج نافرمانی کردن من حد نصر
والمردة جمع مارد من المرود وهو المروق مرد الرجل مرادة فهو مارد
ومريد من حد شرف قوله ولم يعطف قصتهم على قصتهم الى آخره عطف القصة
على القصة هو عطف جمل متعددة لتناسبها في الغرض المسوق له الكلام — على جمل متعددة ح
قوله فان الاولى سيقت الخ اما على تقدير كونه موصولا فلجريانه عليه
واما على تقدير الفصل فلكونه كالجاري عليه كما مر قوله واعطاء معانيه
اي افادة معاني الفعل من التحقيق والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي
قوله عمله الفرعي للفعل عملان اصلي وهو رفع الجزء الاول ونصب الثاني
وفرعي وهو عكس المذكور وانما لم يعط العمل الفرعي فيهما ولا المشبهتين
بليس لئلا يلتبس بلا التي لنفي الجنس ووجه الرضي بانها اعملت اقوى
على الفعل وهو العمل مع غير الترتيب تنبيها على كمال المشابهة قوله
الخبر قبل دخولها الى آخره يعني ان المعنى المقتضي لارتفاع الخبر الخبرية اي
كونه جزءا ثانيا من الجملة كالفاعل كما في اللباب وهي باقية بعد دخولها
مقتضية للرفع لحكم الاستصحاب اعني ابقاء الشيء على ما كان عليه فلا يرفعه
الحرف اولا عمل بدون تقدم المعنى المقتضي للاعراب فاندفع ما قيل

انه قبل

انه قبل دخولها انما كان مرفوعا بخبرية المبتداء ولا ثم بقاؤها بعد الدخول
وان الكوفيين لا يقولون ان العامل في الخبر الخبرية فان مذهبهم الترافع
بين المبتداء والخبر قوله فتعين اعمال الحرف كما في الاسم فان اقتضاء
كونه مسندا اليه للرفع كان مشروطا بالتجرد وبعد دخولها زال ذلك الشرط
وتعين عمل الحرف قوله يتلقى بها القسم اي يورد في جوابه مع تمام
الجواب بدونها فهو للتاكيد بخلاف نفيه بحرف النفي فانه لا تمام الجواب
لكون المقسم عليه منفيا قوله ويصدر بها الاجوبة فان السائل لكونه مترددا
يناسبه التاكيد قوله ويذكر في معرض الشك اي في الجملة التي من شانها
ان يشك فيه فالتاكيد للاعتناء بمضمون الجملة مع قطع النظر عن المخاطب
والمتكلم بذكر الانكار لان كلمة ان بانفرادها لا يجيء لرد الانكار كما دل عليه
ما نقل من المبرد قوله وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين
فان التاكيد للاعتناء بمضمون الجملة لكونه مما يشك فيه من غير نظر الى حال
المخاطب والا لا ورد التاكيد على وفق انكاره ولذا قال المص رح في تفسير — وفق ح
هذه الآية ان قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق جواب
لانكاره قوله وتعريف الموصول اما للعهد قدمه لانه الاصل فيه فان الموصول
كالمعرف باللام في استعمالات الاربعة ولعدم الاحتياج الى التخصيص
واشتهارهم بالكفر وكمالهم فيه اغنت عن تقدم الذكر فان المطلق ينصرف
الى الكامل قوله او للجنس متناولا الخ قيد بذلك اشارة الى انه لا يمكن الحمل
على الجنس باعتبار البعض المعهود ههنا اذ ليس الا البعض الغير المعين
من الكفرة قوله والكفر الخ يعني الكفر بالضم مستعمل في المقيد وبالفتح في مطلق
الستر والظاهر ان المقيد فرع المطلق وسمي الزراع كافرا لانه يغطي البذر
بالتراب والليل لانه يستر بظلمته والكمام والكمامة بالكسر وعاء الطلع
وغلاف النور وهو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء ككمر وثمرة وكلم وكلمة
ليس بجمع على الاصح ولا صح اضافته الى الثمرة وحمل الكافور عليه وما في
الصحاح من انه جمع نقلي الستاح قوله وفي الشرع انكار الخ فيقبل الانكار

وان فاتنظا هو ان الكفر واحد من الكفر بالضم والكفر بالفتح لغة اصلية ح

والكافور ايضا اسم طيب معروف الآن ماذكره المص هو المعروف
في اللغة القديمة الفصيحة وهو اسم جنس جامد ومن قال
انه مبالغة كافر فقد وهم شهابه

Copyright © King Saud University